

7- لطائف المعارف لابن رجب- وظائف شهر ذي الحجة - فضيلة

الشيخ أ د سامي بن محمد الصقير- 31-11-3441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايقه ولجميع المسلمين. امين قال الشيخ الحافظ رحمه الله تعالى - [00:00:00](#)

لطائف المعارف المجلس الثاني في فضل يوم عرفة قال رحمه الله ومنها نصرانه على الكبائر. روى جعفر السراج باسناده عن يونس بن عبد الاعلى انه حج سنة فرأى امير فرأى امير الحاج في منامه ان الله قد غفر لاهل الموسم سوى رجل فسق بغلام فامر بالنداء بذلك في الموسم - [00:00:18](#)

روى ابن ابي الدنيا وغيره ان رجلا رأى في منامه ان الله قد غفر لاهل الموقف كلهم الا رجلا من اهل بلغ فسأل عنه حتى وقع عليه فسأله عن حاله فذكر انه كان مدمنا لشرب الخمر فشرب الخمر فجاء ليلة وهو - [00:00:41](#)

فعاتبته امه وهي تسجن تنورا فاحتملها فالقها فيه حتى احترقت يا من يطمع في العتق. طيب بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه - [00:00:58](#)

قال ومنها رحمه الله ومنها الاصرار يعني الامور التي تمنع المغفرة والعتق في يوم عرفة. الاصرار على الكبائر وتقدم الكلام عليها روى جعفر السراج باسناده عن يونس ابن العبد الاعلى انه حج سنة فرأى امير الحج امير الحاج في منامه - [00:01:15](#)

ان الله قد غفر لاهل الموسم سوى رجل فسق بغلام والعياذ بالله. فامر بالنداء بذلك في الموسم وهذه يعني هذا الاثر هي مجرد رؤيا واسناده فيه ما فيه ثم ثم ايضا كونه ينادي باهل الموسم فضيحة لهذا الرجل - [00:01:37](#)

قد يقال ان هذا مخالف لما جاءت به الاحاديث من الامر بالستر فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ستر على مسلم ستره الله ستر الله عليه يوم القيامة - [00:01:58](#)

وفي لفظ من ستر على مسلم ستر الله عليه في الدنيا والخرة الستر امر مطلوب من حيث الاصل من حيث الاصل والا فان الذنوب والا فان الامور من حيث الستر - [00:02:14](#)

تنقسم الى بص باين القسم الاول الستر فيما يتعلق بالخلقة والثاني الستر فيما يتعلق بالخلق العم الاول وهو الستر فيما يتعلق بالخلقة فانه محمود بكل حال فاذا رأيت او علمت - [00:02:34](#)

ان في اخيك عيبا في خلقة فانك تستر فانك تسترته ستر الله عز وجل عليك في الدنيا والخرة ومن ذلك من هذا الستر ان ترى عورته بادية فتعطيها يستر به عورته - [00:03:07](#)

فان هذا داخل في عموم قول النبي عليه الصلاة والسلام ومن ستر مسلما الثاني الستر فيما يتعلق بالعيوب المتعلقة بالخلق هذه على اقصى من ثلاثة القسم الاول عن يكون العيب - [00:03:28](#)

نعم ان يكون هذا العيب قد صدر من شخص معروف بالصلاح والاستقامة ولكن اجزه الشيطان وفعل ما فعل والا فهو من من المعروفين بالاستقامة والصلاح فهذا يستر عليه حتى لو كان ما فعله - [00:03:58](#)

جينا او سريق حتى لو كان ما فعله زنا او شرب خمر او نحو ذلك ومن ستر عليه ستر الله عز وجل عليه في الدنيا والخرة والقسم الثاني ان يكون العيب المتعلق بالخلق - [00:04:23](#)

صدر من شخص معروف بالشر والفساد متمرس على مخالفة امر الله عز وجل فهذا لا يشتر عليه لان هذا وامثاله هم سبب الفساد في الارض فهو جرثومة يجب ان تجتث - [00:04:42](#)

وتستأصل من المجتمع والقسم الثالث من اقسام العيوب المتعلقة بالخلق ان يتعلق الحق ان يتعلق هذا العيب بحق ادمي كما لو رأيته يسرق ما لا شخص او يعتدي على ما لا شخص ما لشخص - [00:05:07](#)

فانك في هذه الحال لا تستر دفاعا عن عرض اخيك وعن مال اخيك وبهذا تبين ان العيوب من حيث الاصل نوعان عيوب تتعلق بالخلقة وعيوب تتعلق بالخلق اما العيوب المتعلقة بالخلقة - [00:05:31](#)

فهذه سترها محمود بكل حال مطلقا واما العيوب المتعلقة بالخلق اهالي سترها على اقسام ثلاثة. القسم الاول ان يكون هذا العيب المتعلق بالخلق قد صدر من شخص معروف بالصلاح والاستقامة - [00:05:53](#)

ولكن اجزه الشيطان واغواه الشيطان حتى فعل ما فعل هذا يستر عليه والقسم الثاني ان يكون هذا العيب المتعلق بالخلق قد صدر من شخص معروف الشر والفساد والانهماك بالمعاصي في المعاصي - [00:06:15](#)

فهذا لا يشتر عليه والقسم الثالث ان يتعلق هذا العيب الخلقي بحق الغير كما لو رأيته يسرق مال شخص هذا لا تستر عليه لان من واجبك ان تدافع عن - [00:06:37](#)

ما لاخيك المسلم وعن عرض اخيك المسلم فيجب في هذه الحال ان تخبر ان تخبر عنه حتى يرد الحقوق الى اصحابها. نعم احسن الله رحمه الله يا من يطمع في العتق من النار ثم يمنع نفسه الرحمة بالاصرار على كبائر الائم والاوزار - [00:06:56](#)

والله ما نصحت نفسك ولا وقف في طريقك غيرك توبق نفسك بالمعاصي فاذا حرمت المغفرة قلت اني هذا قل هو من عند انفسكم نفسك لم ولا تلم المطايا ومنتك ومت كمدا فليس لك اعتذار - [00:07:18](#)

ان كنت تطمع في العتق فاشترى نفسك من الله. فان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة من كرمت عليه نفسه هان عليه كل ما يبذل في افتكاكها من النار - [00:07:35](#)

اشترى بعض السلف نفسه من الله ثلاث مرارا ثلاثة مرار او اربعا يتصدق كل مرة بوزن نفسه فضة واشترى عامر ابن عبد الله ابن الزبير نفسه من الله دينته ست مرات تصدق بها واشترى حبيبتنا العجمي نفسه من الله باربعين الف درهم تصدق - [00:07:50](#)

بها وكان ابو هريرة رضي الله عنه يسبح كل يوم اثنتي عشر الف تسبيحة بقدر دينته يفتك بذلك نفسه بدم المحب يباع وصلهم. فمن الذي كما تعلمون؟ هذه الاثار يعني لم يخرجها وفي صحتها نظر. نعم - [00:08:09](#)

احسن الله اليك قال رحمه الله بدم المحب يباع وصلهم فمن الذي يبتاع في الثمن؟ من عرف ما يطلب هان عليه كل ما يبذل ويحك قد رضينا منك في فكاك نفسك بالندم وقنعنا منك في ثمنها بالتوبة والحزن. والحزن - [00:08:28](#)

الحزن وفي هذا الموسم قد رخص السعر من ملك سمعه وبصره ولسانه غفر له مد اليه يد الاعتذار وقم على بابه بالذل والانكسار وارفع قصة ندمك مرقومة على صحيفة خدك بمداد الدموع - [00:08:46](#)

وقل ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال يحيى ابن معاذ العبد يوحش فيما بينه وبين سيده بالمخالفات ولا يفارق بابه بحال. لعلمه بان عز العبيد في ظل مواليهم. وانشأ يقول - [00:09:04](#)

قرة عيني لابد لي منك وان اوحش بيني وبينك الزلل قرة قرة عيني انا الغريق فخذ كف غريق عليك يتكل كانت احوال الصادقين كانت احوال الصادقين في الموقف بعرفة متنوع. فمنهم من كان يغلب عليه الخوف او الحياء - [00:09:25](#)

وقف مطرف ابن عبد الله بن شخير وبكر المزني بعرفة فقال احدهما اللهم لا ترد اهل الموقف من اجلي وقال الاخر ما اشرفك من موقف وارجاه لاهله لولا اني فيهم - [00:09:45](#)

وقف الفضيل بعرفة والناس يدعون وهو يبكي بكاء السكن الثكلة المحترقة قد حال البكاء بينه وبين الدعاء فلم فلما كادت الشمس ان تغرب رفع رأسه الى السماء وقال واسواتاه منك وان عفوت - [00:09:59](#)

وقال الفضيل ايضا لشعيب ابن حرب بالموسم ان كنت تظن انه شهد الموقف احد شرا مني ومنك فبئس ما ظننت دعا بعض العارفين

بعرفة فقال اللهم ان كنت لم تقبل حجي وتعبي ونصبي فلا تحرمني اجر المصيبة على تركك القبول مني - [00:10:16](#)

وقف بعض الخائفين بعرفة الى ان قرب غروب الشمس فنادى الامان الامان قد دنا الانصراف فليت شعري ما صنعت في حاجة المساكين واني من خوفكم واني من خوفي. طيب اه هذي - [00:10:38](#)

الاثار المرورية عن بعض الصحابة وكذلك عن بعض التابعين وان كان في صحتها نظر لكنها تدل بمجملها على حذر السلف رحمهم الله وعلى خوفهم من الذنوب والمعاصي وانهم كانوا يخشون ويخافون من الذنوب والمعاصي - [00:10:54](#)

وذلك لان الذنوب والمعاصي لها اثار عظيمة وعواقب وخيمة فمن اثارها وعواقبها اولا انها سبب للفساد والمصائب قال الله عز وجل

ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس - [00:11:21](#)

ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون وقال عز وجل وضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان تكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون - [00:11:49](#)

وقال عز وجل وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير ثانيا من اثار الذنوب والمعاصي وعواقبها انها سبب لقسوة القلب فان الذنوب اذا تكاثرت والعياذ بالله طبع على قلب صاحبها - [00:12:11](#)

فكان من الغافلين قال الله عز وجل كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وحينئذ يكون على القلب غشاء وغطاء يمنعه من الانتفاع بالخير ثالثا من اثار الذنوب والمعاصي - [00:12:40](#)

انها سبب لزوال النعم وحصول النقم كما نزل بلاء الا بذنب ولا رفع الا بتوبة كما قال عز وجل ذلك بان الله لم يقم غير النعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم - [00:13:07](#)

فاخبر سبحانه وتعالى في هذه الاية انه لا يغير نعمته التي انعم بها على احد من عباده حتى يكون هو الذي ليغير ما بنفسه في غيروا طاعة الله تعالى بمعصيته - [00:13:35](#)

ويغير شكره بكفره ويغير اسباب الرضا اسباب رضا الله عز وجل باسباب سخطه فحينئذ اذا غير حاله مما يرضي الله الى ما يسخطه. حينئذ يغير الله عز وجل عليه جزاء وفاقا - [00:13:51](#)

كما قال عز وجل ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله قوما بسوء فلا مرد له وما لهم من دونه من وال - [00:14:15](#)

كم رابعا ان الذنوب والمعاصي سبب للذل والهوان وسبب بتسلط الاعداء فان العز انما يكون بطاعة الله عز وجل من كان يريد العزة فله العزة جميعا وقال تعالى ولله العزة - [00:14:29](#)

ولرسوله وللمؤمنين وكان من دعاء بعض السلف رحمهم الله اللهم اعزني بطاعتك ولا تذلل ولا تذلني بمعصيتك وقد سبق لنا ما حصل حينما فتح المسلمون جزيرة قبرص بكى اهلها وكان ابو الدرداء رضي الله عنه - [00:14:58](#)

جالسا وحده يبكي ف قيل له يا ابا الدرداء ما يبكيك في يوم اعز الله فيه الاسلام واهله واذل الشرك واهله وقال رضي الله عنه ويحك ما اهون الخلق على الله اذا هم اضعوا امره - [00:15:33](#)

اين هي امة ظاهرة قائمة لهم الملك مسار اليوم الى ما نعم تركوا امر الله فصاروا الى ما ترى خامسا من اثار الذنوب والمعاصي انها سبب لتعسر الامور او لتعسير الامور - [00:15:53](#)

فتجد المذنب والمشرع على نفسه بالمعاصي لا يتوجه الى امر الا ويجده مغلقا امامه متعسرا عليه فكما ان فكما ان من اتقى الله تعالى جعل له من امره يسرا فمن لم يتق الله عز وجل جعل له من امره عسرا - [00:16:17](#)

ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا ومن اثار الذنوب والمعاصي ايضا سبب لحرمان الرزق والفضل والعطاء من الله فان الانسان يحرم رزق الله وفضله وعطاءه بسبب الذنوب والمعاصي - [00:16:45](#)

كما قال عز وجل ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض وقال عز وجل وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا لنتنهم فيه وجاء في - [00:17:10](#)

الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان العبد لا يحرم لا يحرم الرزق من ذنب يصيبه الذنوب سبب حرمان الانسان فضل الله عز وجل الواجب على المرء - [00:17:33](#)

ان يحذر الذنوب صغيرها وكبيرها قال انس بن مالك رضي الله عنه انكم لتعملون اعمالا هي ادق في اعينكم من الشعر كنا نعدّها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الموبقات - [00:17:52](#)

والحديث في البخاري الواجب على المؤمن ان يحذر الذنوب الصغائر والكبائر لان الصغائر قد تجر بل تجر الى الكبائر احسن الله اليك قال رحمه الله واني من خوفكم والرجاء ارى الموت والعيش فيكم وعيانا - [00:18:16](#)
فمنوا على تائب خائف اتاكم ينادي الامان الامانة اذا طلب الاسير الامانة الامانة من الملك الكريم امنه. الامانة الامان وزري ثقيل.

وذنوبي اذا عدنا تطول اوبقتني واوثقتني ذنوبي فترى لي الى الخلاص سبيل - [00:18:43](#)
وقف بعض العارفين الخائفين فمنعه الحياء من الدعاء فقيّل له لم لا تدعو؟ فقال ثم وحشة؟ فقيّل له هذا يوم العفو عن الذنوب فبسط يديه ووقع ميتا بها الحاج الى ان نعمان فاستذكرت عهدا لها بالباني. فسالت الروح من الاجفان تشوقا الى الزمان الفاني - [00:19:05](#)

وقال غيره غيره قد لج بي الغرام حتى قالوا قد جن بهم وهكذا البلبال الموت اذا رضيت الموت اذا رضيت سلسال في مثل هواك ترخص الاجال وقف بعض الخائفين بعرفات وقال الهي الناس يتقربون اليك بالبدن. وانا اتقرب اليك بنفسي ثم خر ميت - [00:19:29](#)
كل هذه القصص اقول يعني اغلبها لا يثبت يذكرها بعضهم ولكن ليس لها اسانيد صحيحة تثبت نعم اي تساهل في هذا في هذا الكتاب تساهل في ذكر اثار واحاديث ليست ظعيفة بالموضوعة وقصص ايضا لا تثبت - [00:19:57](#)

بل بعضها يعارض قواعد الشريعة لكنهم الوعظ يتساهلون في هذا الباب وين هذي عرفات وادي نعمان لعند عرفات. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله للناس حج ولي حج الى سكني - [00:20:22](#)

الاضاحي نعمان ينحدر على عرفات هذا بدايته عند تطلع على يعني عندي مراكز التفتيش هناك لتخرج من مكة هناك وادي نعمان قال رحمه الله للناس حج ولي حج الى سكني. تهدي الاضاحي واهدي مهجتي ودمي - [00:20:49](#)

ما يرضى المحبون لمحبوهم باراقة دماء الهدايا وانما يهدون له الارواح ارى موسى الاعياد ارى موسم الاعياد الاعياد. نعم ارى موسم الاعياد انس الاجانب وما العيد عند انس انس اه احسن اليك - [00:21:17](#)

ارى موسم الاعياد انسى الاجانب وما العيد عندي غير قرب الحباب اذا قربوا بدنا فقرباني فقرباني الهوى فان قبلوا قلبي والا فقال فقال بي وما بدم الانعام اقضي حقوقهم حقوقهم. ولكن بما بين الحشى والترائب - [00:21:36](#)

كان ابو عبيدة الخواص قد غلب عليه الشوق والقلق حتى يضرب على صدره في الطريق ويقول وشوقاه الى من يراني ولا اراه وكان بعدما كبر يأخذ بلحيته ويقول يا رب - [00:21:56](#)

ادي كابورتو فاعتقني ورؤي بعرفة وقد ولع به الوله وهو يقول سبحان من لو سجدنا بالعيون له على حمى الشوك والمحمى من الابل. لم نبلغ العشر من معشار من معشار نعمته - [00:22:09](#)

ولا العشير ولا عشرا من العشر. هو الرفيع فلا الابصار تدرکه سبحانه من مليك نافذ القدى القدري سبحان من هو انسي اذ خلوت به في جوف ليلي وفي وفي الظلا. وفي الظلماء - [00:22:27](#)

فضة الماء والسحر. انت الحبيب وانت الحب يا املي. من لي سواك ومن ارجوه يا زخري ومن العارفين من كان في الموقف يتعلق باذيال الرجاء قال ابن المبارك جئت الى سفيان الثوري عشية عرفة وهو جاث على ركبتيه وعيناه التهملان فالتفت الي فقلت له -

[00:22:42](#)

من اسوأ هذا الجمع حالا؟ قال الذي يظن ان الله لا يغفر لهم وروي عن الفضيل انه نظر الى نشيج الناس وبكائهم عشية عرفة وقال ارايتم لو ان هؤلاء صاروا الى رجل فسألوه دانقا. يعني - [00:23:05](#)

درهم وروي عن الفضيل في عندنا شيخ يعني صوت البكاء واشد البكاء بس نشيج ابلغ يعني يؤيدها وبكائها لان النسيج هو اللي يهيج الانسان النسيج اشد البكاء رحمه الله وروي عن الفضيل انه نظر الى نشيج الناس وبكائهم عشية عرفة. فقال ارايتم لو ان هؤلاء

صاروا الى رجل فساد - [00:23:21](#)

دانقا يعني سدس درهم. اكان يردهم؟ قالوا لا قال والله لا المغفرة عند الله اهون من اجابة رجل لهم بدائق واني لادعو الله اسأل عفوه واعلم ان الله يعفو ويغفر لئن لئن اعظم الناس الذنوب فانها وان عظمت - [00:24:09](#)

في رحمة الله تصغر وعما قريب. طيب وهذه ايضا اثار بعضها فيه من بعض السلف رحمه الله من يغلبون جانب الخوف على جانب الرجاء ومنهم من يغلب جانب الرجاء والواجب على المؤمن ان يكون - [00:24:30](#)

خوفه ورجائه واحدا كما قال الامام احمد رحمه الله ينبغي ان يكون خوفه ورجائه واحدا فايهما غلب هلك صاحبه فلا فلا يغلب جانب الخوف من رحمة الله ومن روح الله - [00:24:49](#)

ولا يغلب جانب الرجاء فيأمن من مكر الله يعني الانسان اذا غلب جانب الخوف قنط من رحمة الله وايسر من روح الله وان الله عز وجل لا يغفر له واذا غلب جانب الرجاء - [00:25:11](#)

وان الله تعالى غفور رحيم حينئذ يأمن من مكر الله يستمرئ الذنوب والمعاصي اعتمادا على عفو الله عز وجل ومغفرته الواجب على المرء ان يكون سيره الى الله عز وجل بين الخوف والرجاء. ان يجعلهما كجناحي الطائر - [00:25:29](#)

لا يمين ولا لا الى هنا ولا الى هنا. اعلموا ان الله غفور رحيم وان الله شديد العقاب. نعم رحمه الله وعما قليل وعما قليل يقف اخوانكم بعرفة في ذلك الموقف - [00:25:57](#)

فهنيئا لمن رزقه يجأرون الى الله بقلوب محترقة ودموع مستبقة فكم فيهم من خائف ازعجه الخوف واقلقه ومحب الهبه الشوق واحرقه. وراج احسن الظن بوعد الله وصدقه. وتائب نصح لله بالتوبة وصدقه. وهارب لجأ - [00:26:15](#)

مراد احسن الظن بوعد الله وصدقه احسان الظن بالله من الامور المطلوبة الظن بالله ان من الامور المطلوبة ومعنا احسان ومعنى احسان الظن ان المؤمن اذا عمل عملا يحسن الظن ان الله يتقبل منه هذا العمل - [00:26:35](#)

فاذا دعا يحسن الظن ان الله يجيب دعوته اذا عمل عملا صالحا يحسن الظن بالله ان الله يقبل عمله. هذا معنى احسان الظن احسان الظن بالله عز وجل ان المؤمن - [00:26:58](#)

اذا عمل عملا يحسن ظنه بربه عز وجل انه سيتقبل منه هذا العمل ولكن احسان الظن بالله مشروط بان يكون الانسان مستقيما على شريعة الله عز وجل اياك ان مستقيما على شريعة الله - [00:27:16](#)

حينئذ يحسن ظنه بالله فاذا دعاه سبحانه وتعالى احسن الظن ان الله تعالى يجيب دعوته ولهذا لما كسرت ثنية لما قال لما امر النبي عليه الصلاة والسلام ان تكسر ثنية الربيع. قال - [00:27:35](#)

انس النظر والله لا تكسر ثنية الربيع حتى عفوا عفا اصحاب الحق فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو اقسام على الله لابره يعني لابر الله قسما - [00:28:00](#)

هذا ايضا من احسان ظنه بالله عز وجل بما عنده من الثقة بالله وما عنده من اليقين قال هذا والله لا تكسر ثنية الربيع. نعم رحمه الله احسان احسانا منه - [00:28:15](#)

يعني عنده عنده يعني قوة ايمانه بالله ووعد احسن الظن به انه لا لأ لأ تكسر الثنية وان يكون وان يعفو اهل وان يعفو اصحاب الحق عن حقهم وفعلا حصل هذا اللي حصل - [00:28:35](#)

ولهذا قال النبي في حديث اخر رب رجل اشعث اغبر مدفوع بالابواب لو اقسام على الله لابره. نعم رحمه الله وتائب نصح لله في التوبة وصدقة وهارب النجا الى باب الله وطرقه - [00:28:56](#)

وكم هنالك من مستوجب للنار انقذه الله واعتقه ومن اسير للاوزار فكه واطلقه وحينئذ يطلع عليهم ارحم الرحماء وبياهي بجمعهم اهل السماء ويدنوا ثم يقول ما اراد هؤلاء لقد قطعنا عند وصولهم وراج احسن الظن بوعد الله وصدقه - [00:29:14](#)

وتائب نصح لله في التوبة وصدقة بان تاب توبة نصوحا ليست التوبة ان يقول الانسان انه تائب بلسانه وللتوبة ان يصدق في توبته وان يتوب توبة نصوحا الانسان لا يخلو من الخطأ - [00:29:38](#)

والتقصير وكل بني ادم خطاء وخير الخطائين التوابون لكن باب التوبة مفتوح وعطاء الله عز وجل ممنوح وفضله على عباده يغدو ويروح والتوبة مما حث الله تعالى بها في كتابه وحث عليها رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:30:01](#)

في سنته وخطابه قال الله عز وجل وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون وامر بالتوبة النصوح فقال يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا واخبر سبحانه وتعالى ايضا انه يحب التوابين - [00:30:27](#)

ويحب المتطهرين ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ولهذا كانت التوبة كانت التوبة واجبة على الفور فلا يجوز للانسان ان يؤخرها او ان يسوف فيها فبعض الناس تجد انه ينهمك - [00:30:47](#)

الذنوب والمعاصي ويقول اتوب فيما بعد او في شبابه ينهمك في الذنوب والمعاصي وقل اذا كبرت فاني اتوب ما الذي يضمن لك انك تبلغ الى هذا المبلغ فتتوب الى الله عز وجل - [00:31:07](#)

الواجب المبادرة بالتوبة لان الله عز وجل امر بها واوامر الله تعالى واوامر رسوله صلى الله عليه وسلم على الفور ولان الانسان لا يدري ما يحصل له بالتأخير التأخير كما قال الامام احمد رحمه الله - [00:31:25](#)

التأخير له افات فلعله يفجعه الموت فلا يتمكن من التوبة وايضا الاصرار على الذنوب والمعاصي كما سبق سبب موجب لقسوة القلب وبعده عن الله وضعف ايمانه ولان الاصرار على الذنوب والمعاصي يوجب - [00:31:44](#)

للانسان ان يألها وان يتشبث بها وحينئذ يدمن عليها ويصعب عليها ويفارقها والتوبة النصوح التي امر الله تعالى بها في قوله توبوا الى الله توبة نصوحا التوبة النصوح - [00:32:11](#)

لا تكون نصوحا الا بشروط خمسة الشرط الاول الاخلاص لله عز وجل بان يكون الباعث على التوبة حب الله تعالى وتعظيمه ورجاءه والخوف من عقابه لا رياء او سمعة او ليثني عليه او نحو ذلك - [00:32:32](#)

ثانيا من شروط التوبة النصوح الندم على ما سلف من ذنبه وما تقدم من ذنبه ومعنى الندم ان يتمنى ان هذا الذنب لم يحصل منه هذا معنى الندم ان يندم على ما فعل من الذنب حيث يتمنى - [00:33:03](#)

انه لم يحصل منه يقول ذلك بقلبه ولسانه ليتني لم افعل كذا ثالثا من شروط التوبة النصوح الاقلاع عن المعصية فورا سواء كانت هذه المعصية بترك واجب ام بفعل محرم - [00:33:26](#)

فاذا كانت معصيته بفعل واجب فاذا كانت معصيته بترك واجب بادر الى فعله وان كانت معصيته بفعل محرم بادر الى تركه وان كانت معصيته تتعلق بحقوق الخلق من اخذ مال او نحوه - [00:33:53](#)

لم تصح التوبة حتى يتخلص من تلك الحقوق ويرد المظالم الى اهلها رابعا من شروط التوبة النصوح العزم انتبه. العزم على الا يعود في المستقبل الى المعصية ان يعزم عزمًا مؤكدا - [00:34:14](#)

الا يعود الى المعصية في مستقبل امره لان هذا هو ثمرة التوبة ودليل على صدق صاحبها ولكن تأمل الشرط العزم على الا يعود وليس الشرط الا يعود لانه قد يعزم على الا يعود ثم يعود - [00:34:42](#)

ستكون توبته الاولى صحيحة الشرط الخامس من شروط التوبة النصوح ان تكون التوبة في وقت القبول فان كانت بعد وقت القبول لم تقبل ولم تصح ووقت القبول ونعم وانتهاء وقت القبول - [00:35:10](#)

نوعان عام وخاص العام هو طلوع الشمس من مغربها فاذا طلعت الشمس من مغربها فان التوبة لا تنفع قال الله تعالى يوم يأتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها - [00:35:35](#)

لم تكن امنة من قبل او كسبت بي او كسبت في ايمانها خيرا وقال النبي صلى الله عليه وسلم من تاب قبل ان تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه - [00:36:01](#)

هذا الوقت وقت انتهاء القبول العام. اما الخاص فهو حضور الاجل فاذا حضر اجل الانسان وعابن الموت لم تنفعه التوبة ولم تقبل منه قال الله عز وجل انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة - [00:36:19](#)

ثم يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله عليهم. وكان الله عليما حكيما. وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم

الموت قال اني تبت الان قال الذين يموتون وهم كفار - [00:36:45](#)

وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقبل توبة العبد ما لم يغرر واذا قبل الله عز وجل توبة العبد اذا قبل توبته فانه

سبحانه وتعالى يبذل سيئاته حسنات - [00:37:03](#)

كما قال عز وجل في اخر سورة الفرقان الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاوئك يبذل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيمًا

وهذا من فضل الله عز وجل على عباده - [00:37:25](#)

وهو من حثهم على المبادرة على المبادرة الى التوبة. لان العبد اذا علم ان سيئاته التي فعلها يبذلها الله عز وجل حسنات كان هذا من

اسباب حثه وترغيبه في التوبة - [00:37:44](#)

احسن الله اليك قال رحمه الله وحينئذ يطلع عليهم ارحم الرحماء ويباهي بجمعهم اهل السماء ويده ثم يقول ما اراد هؤلاء لقد قطعنا

عند وصوله من حرمان واعطاهم نهاية سئلهم الرحمن هو الذي اعطى ومنع ووصل وقطع - [00:38:05](#)

ما اصنع هكذا جرى المقدور الجبر لغيري وانا المكسور. اسير ذنب نقي. اسير ذنب مقيد مأسور مأسور يعني. اسير ذنب مقيد مقيد

مأسور. هل يمكن ان يبذل المسطور من فاته في هذا العام القيام بعرفة فليقم لله بحقه الذي عرفه. من عجز عن المبيت بمزدلفة

فليبت عزمه على - [00:38:30](#)

احسن ما عليك. فليبت عزمه على طاعة الله وقد قربه وازلفه. من لم يمكنه القيام بارحاء الخيف فليقم لله. في مسجد الخير سلام

عليكم. فليقم لله بحق الرجاء والخوف. من لم يقدر على من لم يقدر على نحل هديه بمنى فليذبح هواه هنا وقد بلغ المنى -

[00:38:59](#)

من لم يصل الى البيت لان لانه منه بعيد فليقصد رب البيت فانه اقرب فانه اقرب الى من دعاه ورجاه من حمل الوريد نفحت في هذه

الايام نفحة من نفحات انس من رياض القدس - [00:39:26](#)

على كل قلب اجاب الى ما دعي يا همم العارفين بغير الله لا تقنعي. يا عزائم الناسكين بجميع انساك السالكين اجمعي. لحب مولاك

فرودي وبين ورجائه قروني وبذكره تمتعي يا اسرار المحبين بكعبة الحب طوفي واركعي وبين صفاء الصفا - [00:39:42](#)

مروة مروة السعي واسرعي وفي عرفات العرفان قفي وتضرعي ثم الى مزدلفة الزلفى فادفعي ثم الى منى نيل فارجعي فاذا قرب

القرابين فاقرب الارواح ولا تمنعي. لقد وضح اليوم لقد - [00:40:05](#)

لقد وضح اليوم الطريق ولكن قل السالك على التحقيق وكثر ولكن قل السارق عن التحقيق وكثر المدعي فان لم احج البيت اذ شط

ربعه حججت الى من لا يغيب عن الذكر فاحرمت من وقتي بخلع نقاء نقائصي اطوف - [00:40:23](#)

اسعى في اللطائف والبر والجر اطوف واسعى في اللطائف والبر يتجول في الاعمال الصالحة اعمال البر يطوف بها يفعل هذا ويفعل

هذا ويفعل هذا. نعم رحمه الله صفايا صفايا صفائي عن صفاتي مروة قلب عن سوى حبه قفري وفي عرفات الانس - [00:40:45](#)

صفاء قلبه من صفاتي ومروتي مروة قلب عن سوى حبه وفي جعل لكل مسأل من المشاعر في قلبه في بدنه وقلبه ما يقابله

رحمه الله وفي عرفات الانس بالله موقفي ومزدل في الزلفى لديه الى الحشري - [00:41:15](#)

وبتا هنا مني مبيتي في منى ورمي ورمي جماري جمر شوقي في صدري واشعار هدي ذبح نفسي بقهرها وحلقي بمحق الكائنات عن

السر ومن رام نفرا بعد نساك فاني مقيم على نساك حياتي بلا نفر - [00:41:42](#)

قال رحمه الله المجلس الثالث في ايام التشريق خرج مسلم في صحيحه في حديث نبيشة الهدلي رضي الله عنه ان النبي صلى الله

عليه وسلم قال ايام منى ايام اكل وشرب وذكر لله عز وجل - [00:42:04](#)

وخرجه اهل السنن والمسائيد من طرق متعددة. عن النبي صلى الله عليه وسلم في بعضها ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث في ايام

منى مناديا ينادي لا تصوموا هذه الايام فانها ايام اكل وشرب وذكر لله عز - [00:42:20](#)

وفي رواية من نسائي وفي رواية للنسائي ايام اكل وشرب وصلاة نعم يقول قال رحمه الله المجد الثالث في ايام التشريق وايام

التشريق اليوم الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر - [00:42:35](#)

من شهر ذي الحجة سميت ايام التشريق لانهم كانوا يشرقون فيها اللحم يعني يضعونه في الشمس بعد وضع الملح ونحوه عليه لاجل ان يحفظه هذه ايام التشتيق الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر - [00:42:54](#)

الحادي عشر يسمى يوم لان الحجاج قارون في منى ويسمى يوم الرؤوس لانهم ينتفعون برؤوس الهدايا والضحايا كما في حديث سراء بنبهان خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الرؤوس وقال اليس هذا اوسط ايام التشريق - [00:43:15](#)

واليوم الثاني عشر يسمى يوم النفر الاول واليوم الثالث عشر يسمى يوم النفر الثاني فهتم؟ اذا ايام التشريق كل اسم كل يوم منها له اسم بل ايام الحج كل يوم منها له اسم خاص - [00:43:46](#)

ايام الحج الثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر لمن تعجل والثالث عشر لمن تأخر فكانوا يسمون اليوم السابع مع انه ليس من ايام الحج كانوا يسمونه يوم الزينة يوم الزينة - [00:44:13](#)

لانهم يزينون مراكبهم ويهيئونها للذهاب الى منى كما يهيئ الانسان مركوبه اذا اراد السفر. الانسان اذا اراد ان يسافر تجد انه يتفقد سيارته يغير الزيت ويتفقد الكفريات ونحو ذلك فذلك هم كانوا يهيئون رواحلهم ومراكبهم - [00:44:33](#)

اليوم الثامن وهو اول ايام الحج يسمى يوم التروية لانهم كانوا يتروون الماء يتزودون به لانه لم يكن هناك مياه في منى كما في وقتنا الحاضر ولله الحمد اليوم اليوم التاسع يسمى يوم عرفة - [00:45:00](#)

لان الحجاج يقفون فيه بعرفة واليوم العاشر يسمى يوم النحر واحد ويسمى يوم الحج الاكبر فيسمى يوم النحر لانه تنحر فيه الهدايا والضحايا ويسمى يوم الحج الاكبر واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر - [00:45:24](#)

لماذا؟ لان اكثر مناسك الحج تفعل فيه يوم النحر اليوم العاشر فيه رمي ثم نحر ثم حلق ثم طواف ثم سعي اكثر المناسك تفعل في هذا اليوم اليوم الحادي عشر كما سبق يسمى يوم القر - [00:45:57](#)

لان الحجاج قارون يعني مستقرين في منى والثاني عشر يوم النفل الاول والثالث عشر يوم النفل الثاني هذه ما يتعلق ايام التشريق ان شاء الله على لها احكام يتعلق بها - [00:46:20](#)

نذكرها ان شاء الله تعالى - [00:46:44](#)